صيغة مقترحة لتكوين المعلم العربي
على أعتاب القرن الحادي والعشرين

إعداد

د. محمود خليل أبو دف

أستاذ أصول التربية المشارك

الجامعة الإسلامية - غزة

المقدمة :

يلعب المعلم دوراً كبيراً كأحد العوامل المؤثرة فى العملية التربوية ، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل خبراته ومعالرفه ومهاراته واتجاهاته وقيمه ، ويذهب الكثير من التربويين الى أن " المعلم الجيد حتى من المناهج المختلفة ، يمكن أن يحدث أثراً طيباً فى تلاميذه ، فعن طريق الاتصال بالمعلم ، يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه فى سلوكهم ومهما تطورت تكنولوجيا التربية واستعملنا وسائل مثل التلفاز التعليمى ، فلن يأتى اليوم الذى نجد فيه شيئا يعوض تماماً عن وجود المعلم [١] "

ولقد شغلت قضية إعداد المعلم وتدريبه ، مساحة واسعة من الاهتمام من قبل المعنيين بالتربية قديماً وحديثاً ، وانطلاقاً من الايمان بدوره الحيوى ، فى تنفيذ السياسات التعليمية ونجاح مخططاتها ، ولذلك فإن اصلاح أو تجويد التربية ، يرتبط مباشرة بجودة المعلم .

إن تهيئة الناشئة للمستقبل وصناعة الأجيال وتربيتهم فى إطار واضح ومحدد ، لا يمكن أن يتحقق بدون تكوين جيد للمعلم العربى ، ينمى قدراته ويفعل دوره وقد أجريت دراسات عديدة حول إعداد المعلمين فى البلاد العربية وأجمعت نتائجها على تدنى المستوى العام لديهم فى جميع جوانب التكوين (أكاديمياص – مهنياً – ثقافياً) .

ويؤكد (الأحمد) على أنه " إذا لم يعد النظر فى مناهج إعداد المعلم العربى وتدريبه بما يمكنه فعلاً من النمو والتعلم الذاتى لمسايرة التغير المتسارع فى جميع المجالات ، فإن تخلفاً كبيراً سيلحق بالتربية العربية ، نتيجة تأخر المعلم العربى وتقصير عن اللحاق بركب التطور السريع الذى سيكون بالتأكيد ، السمة الأساسية واليومية للقرن الحادى والعشرين " [٢] .

ومن خلال تأمل الواقع التعليمى فى البيئة العربية ، يتضح الإفتقار – إلا ما ندر – الى نموذج المعلم القدوة الذى يؤمن برسالته التعليمية ويحرص على تطوير ذاته ويعظم تأثيره فى طلابه – وما من شك فى أن القيم الايجابية فى عالم التغير السريع وعصر المادة ، انحسرت وساعد على ذلك سطوة الاعلام المتطور الذى غير فى قيم المواطنين واتجاهاتهم والمعلم كذلك عرضه لهذا الواقع يتأثر به ومن ثم برزت الحاجة الى اصلاح المعلم واعادة بناء شخصيته وتسليحه بالقيم الايجابية ومن خلال إطلاع الباحث على العديد من الدراسات حول المعلم العربى ، اتضح له تركيزها على أدائه والوسائل والطرق التى يستخدمها (الجانب المهنى) فى حين أن الجوانب الحيوية الأخرى التى تشكل شخصيته لم تأخذ حقها من الدراسة

، كما لاحظ حالة من اللاوضوح فيما يخص الأسس والمرتكزات ، التى يمكن أن ننطلق منها لتكوين المعلم العربى وحتى الذين تحدثوا عن استراتيجيات ورؤى مستقبلية لإعداد المعلم ، لم ينطلقوا من إطار فلسفى محدد وكثير من الباحثين اعتمدوا فى دراساتهم على التجارب الغربية بالدرجة الأولى بعيداً عن الخصوصيات الثقافية للمعلم العربى فضاعت معها هويته بين تجارب واستراتيجيات متناقضة متباينة ، حتى أنك تجد أكثر من نموذج لبرنامج إعداد المعلمين فى بلد واحد والذى يطمح اليه الباحث ، هو الاهتداء - بفعل العقل التربوى الجمعي - الى صيغة جديدة موحدة لتكوين المعلم العربى المعاصر ، فى بلادنا العربية مع الاحتفاظ ببعض الخصوصيات الدقيقة لكل بلد ، الذى لا يمنع الاتفاق حول العموميات والخطوط العريضة ، ومن هنا تمخضت فكرة هذه الدراسة ، التى جاءت كمحاولة لتأصيل تكوين المعلم العربى الذى يمكن أن يعيش عصره بقوة ويؤدى واجباته بفاعلة وأمانة ، ويسعى إلى التطوير والإبداع دون أن يفتقد أصالته المستمدة من مقوماته الثقافية الحضارية كإنسان يعيش فى بلده وينتمى لوطنه وأمته العربية والإسلامية ويتصل حاضره بماضيه .

مشكلة الدراسة :

في ضوء ما سبق ، يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية :

١- مادواعى الحاجة إلى صيغة جديدة لتكوين المعلم العربى على أعتاب القرن الحادى والعشرين ؟

٢- ما مقومات الصيغة الملائمة لتكوين المعلم العربى ؟

٣- ما أهم الحاجات التكوينية اللازمة للمعلم العربى فى ضوء الواقع والتحديات ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

١- بيان دواعي الحاجة إلى صيغة جديدة لتكوين المعلم العربى .

٢- الكشف عن مقومات الصيغة الملائمة لتكوين المعلم العربى .

٣- تحديد أهم الحاجات التكوينية اللازمة للمعلم العربى .

٤- تقديم برامج مقترح لتكوين المعلم العربى .

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلى :

١- موقع المعلم الهام والمؤثر فى العملية التربوية وارتباط جودتها بارتقائه وصلاحه .
٢- تقدم صيغة متوازنة لتكوين المعلم العربى ، يجمع بين الأصالة والمعاصرة .
٣- تكشف عن بعض جوانب القصور فى تكوين (المهنة والشخصية) مما قد يستفيد منه المسئولون عن تطويره وتنميته والنهوض به .
٤- تقدم برنامجاً مقترحاً لتكوين المعلم العربى ، كنموذج يمكن الإستفادة منه فى إعداده وتدريبه .

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى ، الذى يقوم على التسلسل المنطقى للأفكار وذلك من خلال الوقوف على التحديات الإجتماعية والثقافية التى تواجه الأمه العربية والإسلامية بشكل عام وأوجه القصور فى تكوين المعلم العربى بوجه خاص ، ثم مواجهة المشكلة من خلال استنباط مقومات الصيغة الملائمة لتكوينه والجوانب التى ينبغى التركيز عليها فى بناءه فى ضوء الواقع والتحديات .

مصطلحات الدراسة :

تكوين المعلم : ويقصد به " ما يجرى من عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناءها من نمو لمعارف المعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوى بما يتلاءم والتطور المتعدد والجوانب للمجتمع وتبدو هذه العمليات فى مؤسسة التكوين قبل الخدمة وتستمر أثناءها " (٣).

الدراسة السابقة :

الدراسات التى أجريت حول تكوين المعلم فى العالم العربى كثيرة ومتنوعة ، فمنها ما اختص بتقويم مهاراته وأساليبه وبعضها اهتم بتقويم برامج إعداده واهتم البعض بدراسة الكفايات اللازمة له وأما الدراسات التى تضع استراتيجيات ورؤى مستقبلية وتوصل لتكوين المعلم العربى فهى قليلة ويمكن تلخيص أبرز الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة على النحو الآتى :

١- أجرى (عسقول ، ١٩٩٨) دراسة هدفت إلى إبراز ملامح برنامج إعداد المعلم فى كلية التربية فى الجامعة الإسلامية بغزة ، وقدمت الدراسة نموذجاً لإعداد المعلم وأوصت بوضع فلسفة خاصة بإعداده وتحديد معايير واضحة لقبول الطلبة فى كلية التربية على أن تشمل الخصائص النفسية والجسمية ، كما أكد على ضرورة إعادة النظر فى جوانب البرنامج لا سيما (الأكاديمى ، المهنى) ليصبح أكثر مرونة وفعالية (٤).

٢- أظهرت الدراسة (الأحمد ، ١٩٩٧) حول كفايات التعلم الذاتى للمعلم العربى ، درجة عالية من الإحتياجات التدريبية ، تراوحت بين ٩٨,٥٪ فى كفاية التعليم بمعونة الحاسب إلى ٣٩,٥٪ فى كفاية التعلم بالكتابة وقدم الباحث مشروعاً لكفايات التعلم الذاتى للمعلم العربى ، تألف من عشر كفايات موازية لتقنيات التعليم الذاتى ، يندرج تحت كل كفاية عدد من المهارات ، وأوصى الباحث بضرورة تعزيز مكانة التعلم الذاتى فى المناهج الدراسية ، لجميع المراحل التعليمية وبخاصة فى إعداد المعلمين (٥).

٣- اقترح (الخطيب ، عاشور : ١٩٩٦) استراتيجية لإعداد المعلم العربى فى القرن الحادى والعشرين تمثلت فى مجموعة مبادئ أساسية لإعداد المعلم العربى من أبرزها ، تلبية حاجاته المهنية والتوافق بين الأفكار النظرية والممارسات وعملية الإعداد بالتربية المستمرة واستثمار تكنولوجيا التربية الحديثة ، وقدم الباحثان نموذجاً لخطة دراسية يعد من خلالها المعلم العربى استوعبت مجالات التكوين الأساسية (الثقافة العامة ، الثقافة الخاصة ، الثقافة الإجتماعية ، الثقافة المهنية ، الخبرة الميدانية) (٦).

٤- واستهدفت دراسة (الحريقى ، ١٩٩٤) التعرف على مدى فاعلية الإعداد التربوى فى الموقف المهنى لعينة من المعلمين والمعلمات قبل التخرج ومدى ارتباط درجات الإعداد التربوى (التربية العملية وطرق التدريس) بأبعاد الموقف المهنى لدى المعلمين والمعلمات قبل التخرج ، أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات الإعداد التربوى وأبعاد الموقف المهنى لدى المعلمين والمعلمات وعزت ذلك إلى وجود خلل فى برنامج الإعداد التربوى أو نقص كفاية هيئة التدريس وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام ببرنامج التربية العملية واعتماد الأساليب الحديثة فى اكتساب المتدربين المهارات وإيجاد تناسق ، الإعداد النظرى والعملى (٧).

٥- وأفادت دراسة (الجلال ، ١٩٨٤) بأن العالم العربى ، يعانى عجزاً كبيراً فى توفير المعلم كماً ونوعاً مع وجود اختلاف واضح بين البلدان والمراحل الدراسية من ناحية الكم وتشابه كبير فى الجانب النوعى ، أما بخصوص المستوى المهنى لإعداد المعلمين ، فإنه لا يزيد عن دراستهم للمواد التى سيعلمونها ، حيث رسخت هذه النظرة صورة المعلم الملم بالمادة المراد تعليمها والممارس للتلقين والاختبار دون إعداد (٨).

٦- وأما عن متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية فى التكوين المهنى للمعلم ، فقد عرض (بشارة ، ١٩٨٤) السمات الأساسية للمعلم المعاصر ، التى تؤدى إلى

إنجاح مهنة التعلم ومن أبرزها ، تحسين استثمار التقنيات التربوية والاستفادة من مستحدثاتها (التعليم المبرمج ، التعليم الصغر) واستخدام وسائل التعليم الذاتى وتفهم مهماتـه تجاه مجتمعه وأمته ، وامتلاك قدرات الباحث التربوى وروح المبادرة إلى التحديث والتجديد (٩).

تعقيب على الدراسات السابقة :

- يلحظ إجتماع الدراسات قديمها وحديثها ، على وجود جوانب قصور عديدة فى برامج إعداد المعلمين العرب شملت جميع الجوانب (الأكاديمية ، المهنية ، الثقافية).
- أكدت الدراسات على ضرورة الإستفادة المثلى من تكنولوجيا التعليم وتدريب المعلم على استخدامها بكفاءة .
- أشارت إلى أهمية التعلم الذاتى المستمرة للمعلم وبذلك اتفقت مع دراسة الباحث .
- تشابهت دراسة (الخطيب ، عاشور) مع دراسة الباحث فى محاولة وضع استراتيجية ورؤى مستقبلية لتكوين المعلم العربى المعاصر مع الاختلاف فى المضمون والمنطلقات .
- اختلفت دراسة الباحث عن غيرها فى كونها عالجت موضوع المعلم العربى فى إطار الأصالة والمعاصرة وحددت مقومات الصيغة المقترحة لتكوينه ، مشتملة على الجوانب التربوية الماسة التى يحتاجها فى ضوء الواقع الإجتماعى والثقافى للعالم العربى والإسلامى والتحديات المتنوعة مع التركيز على الجوانب الشخصية (نفسية - إجتماعية -ثقافية) وربطها بواقع إعداده كما عكسته نتائج الدراسات العديدة .

أولا : دواعى الحاجة إلى صيغة جديدة لتكوين المعلم العربى :

أوضحت الحاجة اليوم ، أكثر إلحاحاً - من ذى قبل - إلى إعادة بناء (تكوين) المعلم العربى من جديد مع دخول الألفية الثالثة ويمكن إجمال دواعى هذه الحاجة فيما يلى :

أ- الإستجابة لتغيرات العصر :

اقتضت حكمة الله عز وجل ، أن يرتب سنن الحياة والكون ، وفق نواميس التغير والتطور لا الثبات وقد أخبر الله عز وجل وعلا عن نفسه ، أنه لا يتوقف عن إحداث الجديد فى هذا الكون " كل يوم هو فى شأن (١٠).

واستجابة للتغيرات فى حياة البشر ، أكد إسلام على التجديد المستمر حتى يتكيف الإنسان مع متغيرات الحياة ولذلك نلحظ تشجيع السنة النبوية المسلمين على التجديد بما ينفع الناس " من سن فى الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتبت له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شئ ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتبت عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شئ "(١١)

ولئن كان التغير سنة كونية فى حياة الأمم على مر الأزمان فان العصر الذى نعيش ، يتسم بالتغير المتزايد ولقد كان إيقاع التغير فى الحضارات القديمة ألفياً ثم أصبح قرنياً وهو فى عصرنا الحالى يومياً (١٢).

ولعل أبرز ما يتصف به عصرنا أنه " يحظى بالاتصال ، سريع المواصلات ، بحيث أن هذا العالم قد أصبح مثل قرية يعرف أفرادها كل ما يقع فى أى ركن من أركان المعمورة (١٣).

ولقد سهلت الثورة التكنولوجية المعاصرة ، عملية تدفق كبير للمعرفة الدقيقة وارسال كميات هائلة من المعلومات ، عبر مسافات هائلة بنفقات متناقصة ووقت محدود للغاية (١٤).

وفى ضوء تفجر المعرفة وانتشارها فى مجالات الحياة ونظراً لكثرة العلوم التربوية والنفسية واتساع مجالاتها وتنوع مناهجها ، بحيث انتهت الى رصيد هائل من الحقائق والمعلومات والنظريات ، فقد أصبح مضمون مهنة التعليم فى هذا العصر ، يختلف نوعاً وكماً عما كان عليه فى الماضى واصبح العمل التعليمى وما يتطلبه من قدرات ومهارات ، على جانب من التعقيد ، بحيث لم يعد كافياً أن نعد المعلم لمهنته ، باعطائه بعض الموضوعات التربوية والنفسية وانما لا بد لنا من مراجعة شاملة ، لما استجد من المعارف والعلوم لنختار منه ما يحتاج اليه هذا المعلم من اعداد ليواجه متغيرات العصر (١٥).

ومن الطبيعى أن " التغيرات الحادثة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بصفة عامة من ناحية والتطور الذى لحق بالفكر والممارسات التربوية من ناحية أخرى ، ينعكس بكل صوره وأبعاده المختلفة على دور المعلم ، فمن الخطأ التصور أن هناك محتوى ثابتاً لدور المعلم ، صالح لكل العصور ولكن دور المعلم يتغير باستمرار ويطالب المعلم بأدوار لم يكن له صلة بها فى الماضى " (١٦).

وبناءً عليه ، لم يعد دور المعلم – كما فى الماضى – مقتصراً على تلقين المتعلمين المعرفة ولكنه تعدى ذلك الى مساعدتهم على اكتساب المعرفة بأنفسهم ومن ثم أصبحت صورة المعلم ، كموصل للمادة العلمية غير مناسبة ، لذا تنادى

الاتجاهات التربوية الحديثة بالتعلم الذاتى ، باعتماد المعلم على نفسه ، فى تحصيل المعرفة بإشراف وتوجيه من قبل المعلم (١٧).

وفى ضوء ما سبق ، فإن المعلم العربى اليوم ، مطالب بأن يقوم بأدوار عديدة على مسرح العملية التربوية وخارجها ، ويمكن تلخيص أبرز هذه الأدوار الجديدة فى الآتى :

* دوره تجاه تلاميذه :

١- نقل المعرفة لتلاميذه وتزويدهم بالمهارات والقدرات اللازمة لنقدها والتأكد من سلامتها وتدريبهم على كيفية استخدامها والافادة منها .
٢- تنظيم وترشيد وتقويم نمو التلاميذ فى النواحى المختلفة ، العقلية والاجتماعية والنفسية ، فالمعلم مسئول عن تكوين شخصية المتعلم بكل جوانبها (١٨).

* دوره تجاه مهنته :

ويتمثل فى العمل على رفع مستوى المهنة بإعتباره عضواً فيه من خلال ما يلى :

- المشاركة فى الدراسات والمؤتمرات والندوات التى تقوم بها النقابة .
- المساهمة فى الصحافة التربوية ، لمناقشة قضايا التعليم والمجتمع (١٩).
- المساهمة فى تطوير بعض الجوانب وتحسين بعض الأنشطة التى يمارسها المتعلمون سواء كانت ضعيفة أو غير ضعيفة (٢٠).

* دوره تجاه مجتمعه :

حيث يتوقع من المعلم ، أن يساهم فى تطوير مجتمعه ، لكونه عنصراً رئيساً من عناصر تنمية المجتمع فى كافة جوانبه ، كما أنه يساهم فى إعداد تلاميذه لقبول التغير والتطور (٢١).

* دوره تجاه أمته العربية والاسلامية :

فالمعلم العربى – بحكم انتمائه لأمته العربية والاسلامية – عليه أن يكون صاحب رسالة سامية تجاه هذا الانتماء ، فيعمل على تأهيل أبناء العرب والمسلمين بجد ونشاط وهو بذلك يتلمس خطى المعلمين الأوائل من العرب والمسلمين ، الذين شاركوا فى حمل راية الأمة ، فكانوا حقاً بناة حضارة متميزة (٢٢).

وبناءً على ما سبق ، فإن تأهيل المعلم العربى ، للقيام بهذه الأدوار المتعددة ، يتطلب حتماً إعادة تكوينه من جديد وتزويده بالقيم والاتجاهات الإيجابية والمهارات والكفايات النوعية .

ب- التحديات التى تواجه الأمة العربية والإسلامية :

ما من شك فى أن أمتنا العربية والإسلامية اليوم ، تتعرض لجملة من التحديات الخطيرة التى تعيق نموها وتطورها ، كما أنها تبعث على القلق وتحفز التفكير الجاد ، نحو المواجهة بأدوات جديدة وفاعلة ويمكن إجمال هذه التحديات على النحو الأتى :

١- تحديات سياسية :

لعل أخطر تحدى ، يواجه الأمة العربية والإسلامية ، التحدى السياسي والعسكرى ، المتمثل فى الكيان الإسرائيلى المزروع فى قلب الوطن العربى ، لأهداف معادية للمصير العربى والإسلامي ، ذلك أن هذا الكيان على أرض فلسطين ، لا يشكل فعل إغتصاب فحسب ، بل يعد عملية تقطيع لأوصال الوطن العربى وعامل إعاقة لبرامجه التنموية (٢٣).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إزداد خطراً مع انهيار القطبية العالمية وظهور ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الذى هو محاولة لترتيب العالم بأكمله ، لصالح المرجعيات والقوى العظمى بدون الوقوف عند مصالح وحقوق الكيانات الوطنية الأخرى ونصيب الأمة العربية كثير من هذه المحاولة ، أن يجرى العمل على صياغة نظام شرق أوسطى وكأنه ليس هناك أمة لها تراثها وعراقتها وتاريخها وطاقاتها ومواردها (٢٤).

٢- تحديات ثقافية :

حيث تفاقم الغزو الثقافى لأقطارنا العربية ، نتيجة سطوة أجهزة الإعلام والثقافة والشركات العملاقة من خارج الوطن العربى ، دون مقدرات ذاتية للوقاية أو الحصانة (٢٥).

ويستهدف الغزو الثقافى لبلاد العرب والمسلمين ، محو الشخصية العربية الإسلامية ، بحيث يصبح المواطن العربى تائهاً لا كيان له ، سواء فى ذلك ، الكيان الوطنى أو القومى أو الدينى (٢٦).

٣- تحديات أخلاقية :

إذا كان عصرنا تميز بأنه عصر العلم والتكنولوجيا والتطورات الهائلة المتسارعة وكل هذه ايجابيات ، إلا أن هذا العصر ، لم يخل من جوانب أخرى سلبية ، تمثلت فى غلبة المادية والنفعية وتدليل الإنسان بإشباع شهواته ، إضافة الى القلق والأمراض النفسية والتمزقات الاجتماعية والتلوث بكل مظاهره (٢٧).

وقد تأثر العالم كله ، بسلبيات هذا العصر وكانت " العدوة اللا أخلاقيةهى أخر ما أصاب الوجود العربى من أثار العولمة ، عن طريق التقنيات الإعلامية والمعلوماتية الذائعة فى العالم " [٢٨].

ولعل من أبرز مظاهر المشكلة الأخلاقية ، فى عالمنا العربى والإسلامى ، اضطراب القيم الفردية والجماعية وظهور صور غير قليلة من الفساد [٢٩].

وتعتبر ظاهرة " التآكل فى الاهتمام ، بالقيم الأخلاقية فى عملية التعلم ، من أخطر التحديات فى تطوير تعليمنا ، وهو تحد لا يقل خطورة ، عن تحديات الاستيعاب للثورات العلمية التكنولوجية والبيولوجية فى عالم اليوم والغد " [٣٠].

ويشير (عمار) الى أن ثمة تشوهات وانحرافات قيمية وسلوكية ، أخذت تتنامى ففى مجتمعاتنا العربية ولا يصعب على الملاحظ ، أن يسجل ما فى كثير من المؤسسات التعليمية من عدم احترام الطلاب لبعضهم ولأساتذتهم وانتشار الكذب والغس والتنابذ بالألقاب ويعلل ذلك بان تلقين وحفظ المعلومات وتخزينها واسترجاعها ، أصبح هو الهدف الطاغى على مجريات العملية التعليمية ، فى حين أن الهدف الأخلاقى ، لا يعطى الاهتمام الكافى الذى يستحقه [٣١] .

٤- تحديات تربوية :

يلاحظ أن الواقع التربوى العربى ، يعانى من الازدواجية الخطيرة ، التى هى من آثار التبعية وفقدان الذاتية والأصالة التى ولدتها العلمانية ، فى جميع مظاهر الحياة واتخذت لها أبعاداً خطيرة ، أدت إلى الثنائية والانشطار ، فى الكيان الاجتماعى وافكرى [٣٢].

وإذا كانت " صناعة الأمة وتشكيلها بأيدى هؤلاء المعلمين ، إذ أنهم كما يكونون ويشكلون الأجيال تكون الأمة على شاكلاتهم فى المستقبل " [٣٣]. لذا إن إعداد المعلمين يعد فى حد ذاته بمثابة استراتيجية ، يمكن عن طريقها ، الحد من أزمة التعليم ومواجهتها فى عالمنا المعاصر [٣٤].

جـ- قصور برامج إعداد المعلمين فى العالم العربى :

على الرغم من اهتمام الأقطار العربية ، بإعداد المعلمين وتحسين نوعيتهم وتدريبهم ، إلا أن كثيراًمن الدراسات العربية ، أشارت إلى أوجه قصور عديدة فى برامج إعدادهم ، يمكن إجمالها فى الآتى :

١- احتواؤها نظرياً على مجالات تكوين المعلم الأساسية ولكنها من الناحية التطبيقية ، تتعامل معها فى معزل عن بعضها البعض ، دون تنسيق وتكامل ،

يعمل على مزجها وتجانسها ، بما يحقق تكامل شخصية الطالب المعلم وإعداده للنجاح فى مهنته (٣٥).

٢- اهتمام مؤسسات إعداد المعلم العربى بالأهداف ، يقتصر على الأهداف المعرفية فى أدنى مستوياتها كالحفظ والإستظهار مع اهمال سواها من الأهداف ، ذات المستوى العلى ، لما ينعكس بدور ه على التعليم فى المدارس ، حيث ينحصر اهتمام المعلم ، فى حشو رؤوس الطلاب بالمعلومات وتصميم الاختبارات التى تقيس القدرة على الحفظ والإستظهار (٣٦).

٣- الجانب الأكاديمى من حيث مضمونه والأساليب المتبعه فى تدريسه ، لم يمهن لتحقيق وظيفته فى إعداد المعلم وفقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها .

٤- الجانب المهنى بمفرداته التربوية والنفسية ، يدرس - فى معظمه - بصورة عامه غير موجهة ، لمساعدة الطالب المعلم - على تدريس مواد تخصصه .

٥- عدم الإهتمام الكافى بالجوانب الثقافية ، بما يتناسب مع دورها فى إعداد المعلم وقد انحصرت ، فى تدريس اللغة العربية والإنجليزية لطلاب السنة الأولى (٣٧).

ونتيجة القصور فى برامج تكوين المعلم العربى ، تدنى مستواه وقد أشار (الشيبانى) إلى أن نقص المعلمين الأكفاء ، لا يزال من المشكلات البارزة التى تواجه التعليم العربى فى جميع مراحله حتى فى أطول الأقطار العربية تجربة فى مجال التعليم الحديث ، مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق وغيرها (٣٨).

وفى احدى الدراسات العربية ، اتضح أن نسبة كبيرة من الطاقات البشرية العاملة فى حقل التعليم ، غير معدة إعداداً كافياً ، فهى ليست على مستوى المسئولية التربوية التى تنهض بها لا أكاديمياً ولا مسلكياً ولا فنياً ، ولهذا فإن الكوادر البشرية القائمة على التعليم فى المجتمع العربى ، غير قادر على عطاء تربوى فعال (٣٩).

ويشير (راشد) إلى تعدد مظاهر إنخفاض مستوى المعلم فى الدول العربية بصفة عامة ، فمنها ما يظهر فى شكل اتجاهات سلبية نحو المهنة ونحو المدرسة والتلاميذ ، ومنها ما يظهر فى شكل تدنى فى مستويات مهارات التدريس ومنها ما يتعلق بعدم تمكن المعلم من أساسيات المعرفة وأساليب البحث ، الخاصة بمجال تخصصه الأكاديمى (٤٠).

وفى ضوء التحديات السابقة التى تواجه الأمة العربية والإسلامية ، ومع هذا القصور والخلل الكبير فى برامج إعداد المعلم العربى وتدنى المستويات العامة للمعلمين فى العالم العربى تتأكد الحاجة الماسة ، إلى القيام بمراجعة متأنية وجذرية ، لبرامج تكوين المعلم فى معاهد وكليات التربية ، حتى تتلائم مع التطور السريع الحادث فى مجالات التعرفة التربوية والممارسات التعليمية ، وينتج عنها المعلم

الكفء المتكامل فى خصائصه المهنية والشخصية والقادر على تحمل المسئولية تجاه أمته العربية والإسلامية ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تبنى صيغة جديدة فاعلة ، لإعادة بناء المعلم العربى والإرتقاء به واصلاحه ورفع كفائته وتفعيل دوره .

ثانياً : مقومات الصيغة الملائمة لتكوين المعلم العربى :

تبين فيما سبق ، الحاجة القصوى لإعادة بناء المعلم العربى من جديد وحتى يكون البناء قوياً يفترض أن تتوافر جملة من المقومات الأساسية فى أى صيغة أو استراتيجية مقترحة ، لتكوين المعلم ، حتى تكون فاعلة مسمرة ، تمد المعلم بالخبرة والأصالة والتميز والقدرة على التكيف المهنى فى عالم متغير ويمكن تلخيص أبرز هذه المقومات على النحو التالى :

أ- الإنطلاق من فلسفة تربوية واضحة :

تحتل فلسفة التربية ، المركز الأول فى النظام التعليمى ، فهى الموجه الرئيسى للعملية التربوية والتربية لا يمكن لها " أن تنمو وتكتمل وتتواءم فى ميدان التطور ما لم تستند إلى فكر فلسفى ، يغذيها بالجدة والابتكار والإبداع ، فى عالم يسابق العلم ومنجزاته ، الفكر وتطبيقاته ، وما دمنا نسأل لماذا نعلم وكيف نعلم ، فستبقى حاجة التربية إلى الفلسفة ملحة وضرورية " [٤١].

ويشير (خياط) إلى افتقار برامج إعداد المعلمين فى العالم العربى والإسلامى ، إلى فلسفة تربوية صحيحة والسمة العامة لتلك البرامج ، تظهر بأنها مستوردة من بيئات غربية [٤٢].

ومن هذا برزت الحاجة إلى وجود فلسفة محددة ينبثق عنها برنامج واضح لتكوين المعلم العربى الذى نريده ويمكن إجمال أهمية هذه الفلسفة فيما يلى :

١- تحديد فلسفة ، يوفر الأساس الذى يمكن أن تقام عليه وتحدد فى ضوءه أهداف تكوين المعلمين .
٢- يساعد القائمين على تكوين المعلمين ، على الحكم السليم ويوجه جهودهم نحو مواجهة ومعالجة المشكلات لهذا النوع من التعليم .
٣- يكسب مؤسسات إعداد المعلمين شيئاً من الإحترام والتقدير من قبل طلابها وأساتذتها ويعطى العاملين بها ، سنداً عقلياً يعتمدون عليه ، فى الدفاع عما يقومون به من أعمال فى مجال إعداد المعلمين ، مما يساعد هؤلاء على تقويم إعمالهم [٤٣].

ب- الأصالة :

لأن هوية الأمة ، ليست قاصرة على شعاراتها الظاهرة ، إنما تشمل كذلك هديها الباطن ولذلك فإن " منهاج التعليم والتربية ، جزء من هوية الأمة سواء ، فى فلسفته أو أهدافه أو نظامه أو علومه ، فهو جزء من هوية الأمة ، قد اصطبغ بلونها وأصبح أداة لغرس تلك الهوية فى نفس النشئ " (٤٤).

ويشير (خياط) إلى اغتراب برامج المعلمين ، فى العالم العربى عن بيئتها الثقافية ، مما ساهم فى ترسيخ التبعية التربوية (٤٥).

ويراد بالأصالة هنا " التميز والتفرد وإضافة الجديد ، ولكنها تستمد مقوماتها من الأصول الحضارية للأمة ، إذ أن لكل أمة وجهتها الخاصة وطابعا المميز ، اللذين يشبعان فى مناخها الثقافى ، مهما اختلفت الأشكال والمضامين على مر العصور " (٤٦).

والأصالة ليست ، نقيض المعاصرة ، لأن عكس الأصالة الاغتراب ، الذى يعنى الأخذ عن الغير دون مراعاة لأصولنا وثقافاتنا وتميزنا الحضارى (٤٧).

ولا يعنى الأصالة بأى حال من الأحوال " الجمود والركود والإنطواء على الذات والإنكماش على النفس والتزمت والتحجر ولا الهروب من الواقع المتخلف المعاش والاتجاه نحو الماضى والإحتماء وراءه والوقوف عند التغنى بأمجاده "(٤٨)

فالأصالة هى " التى تدعونا إلى التماس قيامنا الأساسية ، فى مجال الحركة ، صيانة للكيان من الزوبان ومحافظة على الذاتية ، وتحقيقاً للتفتح والإستفادة من التجارب الإنسانية ، دون فقدان للهوية "(٤٩).

ويمكن ان تتحقق الأصالة ، فى تكوين المعلم العربى من خلال الرجوع الى المصادر التالية :

١- القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

ذلك أنهما يشكلان أصول الهداية للبشرية ، فى جميع مجالات الحياة بما فيها التربية وجاء فى الحديث الشريف " تركت فيكم أمرين ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة نبيه " (٥٠). وتقضى الأصالة هنا ، توجيه المعلم العربى ، الى الإقتداء بالرسول المعلم والمربى عليه الصلاة والسلام ، بحيث يصبح مثله الأعلى وقدوته فى زمان كثرت فيه النماذج المقلدة وتضاربت الاتجاهات والأشكال والمضامين وبذلك ينصلح حال المعلم ويستقيم أمره ويتميز فى شخصيته ويصبح كذلك قدوة حسنه لطلابه .

٢- التراث العربى الإسلامى :

فمن دلائل الأصالة " أن نجتهد فى الانتفاع بتراثنا الغنى والخوض فى خضمه الزاخر ، لاستخراج لآلئه وجواهره ، فى التربية واللغة والأدب والعلم والفن وسائر المواريث الثقافية البناءة ، التى خلفها الآباء للأبناء والأجداد للأحفاد " [٥١].

ومما لا شك فيه أن " التراث يحتوى الحق والباطل والصواب والخطأ والسمين والغث " [٥٢].

ويشير (أبو العنين) إلى ان " هناك عناصر إيجابية حية ، تتبقى فى تراث كل أمة ، لها قدرة على الإمتداد عبر العصور تربط الماضى والحاضر وتنشئ ثقافتها المعاصرة ، جذوراً تنمو بها وأصولا تقوم عليها " [٥٣].

ومن منابع الأصالة - كما أشار (على) الرجوع إلى التاريخ القومى العربى بكل ما يحمله من خبرات ثقافية كان لها دورها الفعال فى تجسيد الهوية العربية الإسلامية والمحافظة على معالم الشخصية العربية والمساعدة على تطويرها[٥٤].

ويؤكد (الشيبانى) على ضرورة الإستفادة ، من القيم والعادات والتقاليد الإجتماعية العربية الصالحة ، التى تجعل للمجتمع العربى طابعه المميز ولا تقف فى طريق تقدمه ومسايرته لروح العصر [٥٥].

٣- نتائج الدراسات العربية :

فهناك دراسات عديدة تجرى حول المعلم فى البيئات العربية ، يمكن الإستفادة من نتائجها فى تكوين المعلم من جميع الجوانب " فالعالم العربى والإسلامى ، ملئ بالكفاءات التربوية والطاقات الفاعلة فى مجال البحث والتخطيط والتطوير ، وحينما تنطلق التوجيهات والاستراتيجيات من واقع المجتمع ، فهى تعبر عن الأصالة وتعطى صورة حقيقية عن مشكلاته وحاجاته ، ومن هنا كان من الضرورى العمل على استقطاب فكر النخبة وعدم الإقتصار على فكر السلطة ومراكز القوى وارساء قواعد أسلوب العمل الجماعى القائم على التشاور والإستفادة القصوى من الخبرات الجيدة ، ذلك أن مستقبل الأجيال ، لا يحتمل أن تقرره فئة محدودة فى المجتمع غير ممثلة تمثيلا صادقاً عن أمال المجتمع وتطلعاته وامكانات المعلم وحاجاته .

٤- الانفتاح على خبرات الآخرين :

الانفتاح على خبرات الآخرين ، مبدأ اسلامى أصيل وقد شجع عليه الرسول المعلم ﷺ " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، حيث وجدها فهو أحق بها "[٥٦].

فكل خبرة تربوية نافعة وكل تجربة جديدة فى مجال تكوين المعلم ، ينبغى الإستفادة منها بعد تفحصها جيداً والتأكد من ملاءمتها لواقعنا الثقافى وعدم اصطدامها مع قيمنا وتوجيهاتنا ، وقد ضرب لنا أسلافنا ، مثلا رائعاً فى التعامل الإيجابى مع تجارب الآخرين وذلك " حين فتحوا عقولهم منذ أواخر العصر الأموى لكل ثقافات العالم ، غير أنهم حافظوا على أصالتهم العربية الإسلامية ، ولم يذوبوا فيها " (٥٧).

جـ- الجمع بين التربية المستمرة والنمو الذاتى للمعلم :

التعليم مهنة والعمل المهنى بطبيعته " يتطلب نمواً مستمراً وفى ظل التطور العلمى والتكنولوجى والزيادة المتراكمة فى مجال المعرفة والتغير المستمر فى البيئة الاجتماعية ، تصبح التربية المستمرة للمهنيين حاجة ملحة " (٥٨).

والمسئولون عن حماية أى مهنة " لابد لهم من بذل كل المحاولات الممكنة لتزويد أعضاء المهنة بأحدث ما وصل اليه البحث العلمى فى كل من ، ميدان التخصص العلمى والميدان المهنى " (٥٩).

وتنسجم التربية المستمرة للمعلم " مع الإتجاه العالمى المعاصر ، فى إعداد المعمين القائم على النظرة الى عملية إعداد المعلمين ، كعملية مستمرة لا تتوقف بعد انتهاء الطالب من برنامج إعداد المعلمين وأن مبدأ استمرارية عميلة إعداد المعلمين ، جاء انعكاساً للتطورات الاجتماعية والعملية التكنولوجية مع ما تستوجبه من تغيرات على دور المعلم فى المدرسة ، لتحم على برامج إعداد المعلمين ، أن تزود المعلمين بالمهارات الضرورية التى تساعدهم على أداء أدوراهم الجديدة " (٦٠).

ويؤكد المربون على أن برنامج تدريب المعلم الأكثر فعالية ، فى توفير التربية المستمرة للمعلمين ، ينبغى أن تتصف بما يلى :

- المرونة فى التنظيم والقدرة على إشباع حاجاتهم التدريبية .
- تقديم خبرات متنوعة لمراعاة الفروق بفردية بين المعليمن .
- تفاعل المتدربين مع الموقف التعليمى (٦١).

كما يشترط فى هذه البرامج ، ألا تقتصر على الناحية المعرفية والفنية للمعلمين ، بل يجب أن تشمل أيضاً ، الجوانب الأخرى من شخصية المعلم - الجانب النفسى والاجتماعى والمعنوى ، لأن مهنة التعليم شاقى ومتعبة وسرعان ما نؤدى الى خلق وضع غير متزن للمعلمين وتفقدهم الدافعية والرغبة فيها وتؤدى الى الإجهاد والتعب (٦٢).

وإلى جانب التربية المستمرة للمعلم ، عبر مراكز التدريب ، ينبغى الاهتمام بتشجيع النمو المهنى الذاتى لديه وقد أشار (الأحمد) إلى " تدنى الاعتماد على

الذات لدى المعلمين فى تطوير مهاراتهم وإمكاناتهم الذاتية ، بحيث يتزايد اعتمادهم على المشرفين ، مقابل تناقص اعتمادهم على أنفسهم " (٦٣).

وقد أكد علماء التربية المسلمون ، على أهمية النمو الذاتى للمعلم وراح (ابن أحمد) يصف صورة مثلى للمعلم المثابر الذى " لا يزال مجتهداً فى الاشتغال ، قراءة ومطالعة وتعليقاً ومباحثة ومذاكرةً وفكراً " (٦٤).

ويشجع (زاده) المعلم على النمو المطرد فى تحصيل العلوم ، من منطلق أنه لا يستطيع شخص مهما كان ، أن يصل الى قدر ، لا يزيد عليه من العلم (٦٥).

ومن وسائل النمو المهنى الذاتى لدى المعلم ، الأخذ بالتقويم الذاتى ، حيث يسائل المعلم نفسه ، هل استخدام الطرق والأساليب المناسبة ؟ هل قصر فى جوانب عمله التعليمى أو التربوى ؟ وحين يقوم المعلم نفسه تقويماً موضوعياً ، تكتمل شخصيته ويتقدم نحو الأمام (٦٦).

د- التركيز على الإنتقاء قبل التكوين :

اكدت بعض الدراسات ، على أنه لم تظهر شروط قبول ، تتسم بالجدية والحزم ، فيما يخص الطلبة المراد التحاقهم بكليات التربية وغيرها من مؤسسات إعداد المعلم فى الدول العربية ، وأن معيار الاختيار - غالباً - يكون معدل الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى العام الأخير من المرحلة الثانوية (٦٧).

وبناءً عليه ينبغى تطوير معايير واضحة لقبول الطلبة الموجهين الى كليات التربية ومعاهدها لضمان اختيار العناصر الصالحة لمهنة التعليم ، وقد أشار (الراشد) الى ضرورة توافر جملة من الصفات فى هؤلاء .

تتلخص فى الأتى :

- رسوخ الجانب العقدى (الإيمانى) ، وضوح القدرات العقلية العالية ، الخلو من العيوب التى تتعارض مع طبيعة مهنة التدريس ، التفوق الواضح فى المجالات المعلرفية والتحصيل الأكاديمى ، التميز فى أساسيات الثقافة العامة المنوعة ، الميل المهنى الواضح نحو مهنة التدريس (٦٨).

وقد أفادت أدبيات التربية العربية قطرياً وقومياً ، على أن مهنة التدريس ، ليست ذات جذب لأصحاب القدرات العالية ونتج عن ذلك ضعف مستويات الطلاب المتجهين للدراسة ، فى مؤسسات إعداد المعلمين ، بسبب اتجاه المستويات الممتازة من الطلاب ، الى التخصصات الأخرى التى لها بريق أجتماعى أكبر ، كالطب والهندسة والعلوم والإدارة (٦٩).

وحتى نشجع العناصر الجيدة من الطلاب ، على الالتحاق بكليات التربية ومعاهد اعداد المعلمسن ينبغى العمل الجاد ، على تحسين الوضع الاجتماعى والاقتصادى والمهنى للمعلم وتقديم المزيد من الحوافز المشجعة على الالتحاق بمهنة التعليم .

ثالثاً : الحاجات الكوينية اللازمة للمعلم العربى فى ضوء الواقع والتحديات :

من المتعارف عليه فى أدبيات التربية ، أن إعداد المعلم وتكوينه ، يشمل ثلاثة جوانب أساسية هى :

- الجانب الأكاديمى (التخصصى) ويتعلق بالمادة أو المواد العلمية ، التى يقوم المعلم بتدريسها .
- الجانب المهنى ، ويرتبط بالخبرات التى يكتسبها الطالب المعلم ، ليصبح مؤهلاً لممارسة عمله كصاحب مهنة ويتضمن ذلك التدريب الميدانى (التربية العملية) .
- الجانب الثقافى ، ويدور حول ثقافة المجتمع التى يعيش فيه المعلم وثقافة المجتمعات الأخرى والمؤثرة فى ثقافة هذا المجتمع ، ويندرج تحت كل جانب مجموعة من المقررات التى يدرسها الطالب المعلم والذى يهم الباحث فى هذا المقام ، التركيز على الجاجات التكوينية الماسة للمعلم العربى وقد اعتمد فى تحديدها على:

* الواقع الاجتماعى والثقافى للأمة العربية والإسلامية فى ظل تغيرات العصر بما فى ذلك تغير أدوار المعلم .
* نتائج العديد من الدراسات العربية حول المعلم العربى التى أوضحت جوانب القصور لديه .

ويمكن إجمال أبرز الحاجات التكوينية للمعلم العربى على النحو الآتى :

أ - الحاجات الأكاديمية (التخصصية) :

تمثل المعرفة ركناً هاماً للمعلم ، نظراً لأنه يستمد منها معظم أدواره ومسئولياته ، إذ أن نقلها للمتعلمين ، يمثل الدور الأساسى للمعلم فى عمله ، لذا فمن المتوقع أن يكون المعلم على دراية كاملة بمجال تخصصه (٧٠).

وقد أكد (بن جماعة) على أن المعلم الكفء الذى يستطيع القيام بوظائفه الكثيرة ، هو من اكتملت فى شخصيته أبعاد ثلاثة ، هى غزارة مادته العلمية وحسن المامه بها وسيطرته على مختلف مهاراتها (٧١).

ويرى الباحث أن هناك جملة من القيم العلمية ، يفترض التأكيد على تنميتها لدى الطالب المعلم ، يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- التفانى فى طلب العلم والاستزادة من المعلومات المرتبطة بمادته التدريسية .
٢- التحلى بالصبر فى تحصيل العلم والحرص على معرفة الحقيقة .
٣- احترام العلماء وتقدير جهودهم .
٤- توظيف علمه النظرى فى حياته العملية .

مما يساعد على اكتساب الطالب لهذه القيم العلمية ، وجود تعاون وتكامل بين الأساتذه التربويين وغيرهم من أصحاب التخصصات الأخرى (الإنسانية ، الشرعية ، العلمية) ، وذلك للإتفاق على سياسة محددة تجاه ترية الطالب الممعلم حتى لا تتعارض الاتجاهات والأدوار نتيجة اختلاف الأطر المرجعية ، وهذا يؤكد بدوره ، على ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات بين أصحاب التخصصات المختلفة التى تشارك فى عملية تكوين معلم المستقبل .

ب- الحاجات المهنية :

فالمعلم لا يكفيه أن يكون متعمقاً فى مجال تخصصه وواسعاً فى ثقافته العامة فحسب ، بل لا بد أن يكون له بالإضافة إلى ذلك " دراسات وخبرات تربوية ونفسية كافية لتكوين المعارف والمهارات والإتجاهات والمفاهيم التربوية والنفسية ، التى يحتاجها المعلم ، لفهم خصائص وحاجات تلاميذه والمبادئ التى يرتكز عليها تعلمهم والعوامل التى تؤثر فى تعليمهم وتربيتهم " [٧٢].

ويمكن تلخيص أبرز حاجات المعلم العربى فى هذا الجانب على النحو التالى:

١- الحاجة إلى البناء الروحى (العقائدى) :

مما لا شك فيه أن " بناء الشخصية على أساس من الإيمان ، يؤدى إلى وحدة المصدر ووحدة الاتجاه وتناغم وانسجام فى الشخصية واتساق فى القيم " [٧٣].

وإذا كان المعلم ، مطلوباً منه أن يساهم فى بناء شخصية المتعلم ، فمن باب أولى أن تكتمل شخصيته أولا ، وقد جاء الربط واضحاً بين الجانب الروحى والتعليمة فى قوله تعالى : " قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى ، إن هذا لفى الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى " [٧٤] .

ويمكن أن يتولد عن بناء هذا الجانب فى المعلم ، ثمار طيبة تتجسد فى جملة من الممارسات السلوكية الإيجابية والعملية لعل من أهمها :

- الإستقامة لكونها مرتبكة بالإيمان الصادق وقد جاء فى الحديث الشريف " عن عبد الله الثقفى قال : قلت يارسول الله : قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك ؛ قال : قل آمنت بالله ثم استقم " (٧٥).
- الحرص على العمل الجاد والتفانى فى أداء واجبات المهنة ، ذلك أن عقيدة الإيمان ، هى المحرك القوى نحو العمل " والعصر ، إن الإنسان لفى خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصو ا بالحق وتواصوا بالصبر " (٧٦).
- وتتبع أهمية التربية الروحية للمعلم ، من خلال كونها تعينه على التصدى للمذاهب والأيدلوجيات الهدامة والخرافات والبدع التى قد تظهر من حين لآخر بين الطلاب لا سيما فى عصر ، طغت فيه المادة على حياة الناس (٧٧).

وقد أشار (الآجرى) إلى الوسائل التى يمكن أن تنمى الجانب الروحى لدى المعلم حينما وصف العلماء المعلمين بأنهم شاكرون لله وذاكرون له دائماً مع شعورهم بحلاوة حب المذكور مع لذة مناجاته (٧٨)، وقد أوصى (بن أحمد) المعلم بالمحافظة على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام وإقامة الصلوات فى مساجد الجماعات (٧٩).

٢- التربية الخلقية :

مثل الأخلاقيات الإسلامية ، جانباً بارزاً فى الشخصية العربية والإسلامية بعد العقيدة ، كما أنها من عوامل تقدم العرب والمسلمين ، فى ميادين الحياة وفى مجال الحضارة والإبداعات (٨٠).

وتأتى أهمية التكوين الخلقى للمعلم ، من منطلق دوره فى بناء هذا الجانب لدى طلابه حيث " يقع على المعلم مسئولية ، تتمثل فى تعويد التلاميذ على أن يتخلقوا بأحسن الأخلاق من صدق ومروءة وأمانة وأن يمارسوا ذلك تلقائياً بإخلاص " (٨١).

وحينما ينحرف المجتمع أخلاقياً ، فإن المعلمين يتحملون جزءاً من المئولية ، لكونهم اهتموا بالبناء العلمى وقصروا فى التهذيب الخلقى وتربية الضمير ، ولا ينبغى ذل: أن المعلم هو المسئول الوحيد عن ذلك ، فهناك الأسرة والإعلام وغير ذلك من المؤسسات التى تساهم فى تشكيل المواطن (٨٢).

وفى ضوء ما سبق ، ينبغى الاهتمام بترسيخ جملة من القيم الخلقية لدى المعلم العربى نجملها فى الآتى :

- الاجتهاد فى مناهضته للانحراف السلوكى وتشجيع مبادرات النقد الخلقى بموضوعية وعقلانية .
- مراعاة انضباط السلوك مع القيم الأخلاقية والفضائل الإسلامية العليا (٨٣).

- الحرص على إحسان العمل وجاء فى التوجيه القرآنى " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا " [٨٤]، والإحسان فى العمل ، ذو شقين الأول هن استخدام أقصى درجات المهارة والإتقان فيه وأما الشق الثانى لمعنى الإحسان فى العمل ، فهو التوجه بالعمل لله [٨٥].
- التمسك بأهداب القناعة واعبار رسالته تتعدى الجانب المادى الى الجانب الروحى والأخلاقى .
- التواضع وعدم تزكية النفس أمام الأخرين .
- الالتزام بحسن الحديث ولين الكلام والألفاظ الحسنة والابتعاد عن الألفاظ القبيحة .
- اعتبار تربية المتعلمين وتعليمهم ، أمانة يسأل عنها أمام الله عز وجل [٨٦].

٣– تربية المواطنة الصالحة :

ما من شك أنه فى ظل الانفتاح بين الشعوب والأمم من خلال وسائل الاتصال والاعلام المتاحة أصبحت المواطنة عرضة – أكثر من ذى قبل – لعوامل الاستلاب والتذويب ويتأكد البعد الحضارى التنموى لهذا الجانب الحيوى وتكوين المعلم من منطلق أنه " لا يمكن الانفتاح على العالم أن يشكل فلرصة حياة وثراء ومشاركة فاعلة إلا بمقدار تماسك نواة الانتماء الوطنى وقوتها الجاذبة " [٨٧]، وتتطلب تربية المواطنة الصالحة لدى المعلم العربى العمل على تحقيق ما يلى :

- تبصيره بواجباته نحو أسرته ، ومدرسته ومجتمعه وأمته العربية والاسلامية والمجتمع الانسانى العالمى .
- إكسابه المعلومات والمعارف والخبرات الكافية ، التى تمكنه من المساهمة بفاعلية فى بناء وطنه .
- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعى لديه والقائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد.
- تطوير اتجاه ايجابى لدى المعلم ، نحو المشاركة الاجتماعية والسياسية الفاعلة فى المجتمع لتحقيق الصالح العام .
- توعية المعلم بالأخطار والتحديات التى تواجه مجتمعه وأمته العربية والاسلامية وتنمية استعداداته امواجهتها بقوة والتصدى لها بفاعلية [٨٨].

٤– إعداد المعلم الباحث :

فالمعلم فى عصرنا لا ينظر اليه على أنه – فقط مستهلك للمعارف فى العملية التربوية وإذا ما تهيأ له الإعداد الصحيح ، كامتلاك وسائل المعرفة العلمية وطرق البحث العلمى ، تمكن من المساهمة فى البحوث العلمية والتربوية [٨٩].

وتجدر الاشارة هنا ، الى حرص علماء التربية المسلمين ، على تنمية العلم وليس الكتابة قط وكان لهم حهد بارز في تحصيله وانتاجه وترقيته والتجديد فيه والابداع ولم يكن ذلك فى مجال العلوم الديني التى برعوا فيها فحسب ، ولكن فى مجالات علمية أخرى ، كالكمياء والفلك والجبر والأحياء والتاريخ والطب والتربية ، وى الثمرات الابداعية ، كانتوراءها - بلا شك - مناهج بحثية أصلها العلماء وكانت موضوع استخدامهم (٩٠).

وقد أكد (داود) على ضرورة الاهتمام بتكوين الباحث التربوى الواعى بدور الفكر التربوى ، المدرك لإمكانات الوطن العربى الكبير ، التاريخية والاقتصادية والروحية والمادية والقادر على استثمار كل ذلك فى أدائه لدوره ، كباحث مستنير له تصوراته ورؤاه (٩١).

ومما لا شك فيه أن " تانخراط المعلمين فى البحث التربوى ، لا يجعلهم - فقط - مستهلكين للمعرفة بل مشاركين أيضاً فى انتاجها ، ولا يتم ذلك إلا بقيامهم ببحث ودراسة المشكلات التى تواجههم ، وفق تعريفاتهم الخاصة وفهمهم الخاص لهذه المشكلات " (٩٢).

وإزاء ما سبق ، يرى الباحث ضرورة الاهتمام بما يلى :

- إكساب المعلم المهارات الأساسية فى البحث العلمى .
- تنمية الاتجاه لدى المعلم ، نحو البحث ليس فى المجال الأكاديمى (التخصص) فحسبإنما كذلك فى المجال المهنى والثقافى .
- تعزيز أخلاقيات البحث العلمى لديه ، كالتحرر من الميول الذاتية والأهواء ، والتحلى بالموضوعية والتفكير الناقد والحرص على التثبت من صحى المصادر المعرفية والأمانة العملية .

وحتى نستطيع تكوين المعلم الباحث ، لابد من التأكيد على الجانب التطلبيقى فى تدريس مادة مناهج البحث وعدم إغراق فى الجانب اللفظى النظرى دون ممارسة حقيقية واعية للبحث الموجه من قبل الطالب المعلم .

٥- محو الأمية التكنولوجية لدى المعلم :

يقصد بالأمية التكنولوجية " غياب القدرة على مواجهة المشكلات وحلها بطريقة علمية وصحيحة وغياب المعرفة والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة وفى مقدمتها الحاسوب " (٩٣).

ففى عصر التكنولوجيا المتطورة ، لا يعقل أن يظل المعلم العربى ، مستخدماً للسبورة والطباشير فقط وهى أدوات عصر إنقضى وإن لم يستطع المعلم

أن يقدم شيئاً أفضل منهما ، فإن وسائل الإعلام الجماهيرى ، سوف يكون لها أثر فى عقول التلاميذ أعظم مما للمعلم [٩٤].

ويشير التربويون الى أن مفتاح التعليم فى عام ٢٠٠١ ، هو التكنولوجيا وانتشار الكمبيوتر وقد بدأت بالفعل ، برامج الحاسبات وتطبيقها تدخل حجرات الدراسة فى المدارس ، لتحل محل طرق التدريس التقليدية [٩٥].

وكشفت العديد من الدراسات التى أجريت فى العالم العربى ، عن قصور شديد لدى المعلمين فى مجال المعرفة والممارسة التكنولوجية ، وقد أشارت دراسة (عزب) الى أن كثيراً من معلمى الرياضيات ليس لديه شعور عن كثير من الكفايات وأن كثير منهم لا يستخدمونها لعدم توفرها [٩٦].

وكشفت دراسة (عسقول) عن إنخفاض مستوى مهارات استخدام المعلمين والمعلمات للوسائل التعليمية ، وأوصى بعقد دورات تدريبية فى ميدان إستخدام الوسائل التعليمية بهدف تنمية مهرات المعلمين والمعلمات فى هذا المجال [٩٧].

وهكذا تبدو الحاجة ماسة ، الى الاهتمام بالتعليم بالتكنولوجيا للمعلم العربى ، ويمكن أن يكون ذلك من خلال " برنامج تعليمى يساعد المعلم على تنمية فهمه وكفاءته فى التصميم والانتاج والاستخدام للمنتجات والنظم التكنولوجية " [٩٨].

٦- التربية الاعلامية :

فى ظل المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة ، غدت وسائل الإعلام مصدراًهاماً ، من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية ، وتأتى أهميتها من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار ، وقد أطلق البعض على التلفاز - باعتباره واحداً من أخطر وسائل الاعلام - (الأب الثالث) لعظم تأثيره فى تربية الأفراد [٩٩].

وفى إطار مسئولية المعلم ، تجاه تربية النشء فى مجتمع إعلامى ، يفترض العلمل على :

- توعيته بالأدوار الاجتماعية والثقافية والتعليمية لوسائل الاعلام وأثرها البالغ فى تربية المواطنين .
- تنمية قدراته على التفاعل الايجابى مع وسائل الإعلام ، لا سيما فى جوانبه الثقافية والتعليمية .
- تدريبه على الإستفادة المثلى من وسائل الإعلام لا سيما فى ممارسة النشاط الثقافى المدرسى .
- تبصير المعلم بأبعاد الاختراق الثقافى الذى يمارسه الإعلام الغربى المتطور وبيان أثره على قيم واتجاهات المتعلمين وسلوكياتهم .

- توعية المعلم بمسئوليته تجاه المتعلمين والمتمثل فى الإرشاد والتوجيه نحو التعامل الايجابى مع وسائل الاعلام والحرص على الاستفادة منها فى تنمية وإثراء خبراتهم التعليمية والثقافية .

ج- الحاجات الثقافية :

تأتى أهمية الثقافة من خلال كونها وسيلة لتأكيد الذات والتمايز عن الأخرين . كما أن الثقافة وسيلة وحدة المجتمع والأمة لأنها تنسج وحدة التكوين الداخلى لديه فيا وتوحد فى أعماق التراث ، نماذجها البشرية وقيمتها وتجمع الأفراد على الإلتزام بمصيرها التضامن الواحد (١٠٠).

وتؤكد التربية الحديثة ، على أهمية التكوين الثقافى للمعلم ، أثناء عملية إعداده فى المعاهد والمؤسسات الخاصة بذلك ، حيث وجد أن ذلك يساعد على فهم ظروف عصره وما يدور حوله من تقدم فى العلوم المختلفة ولذا نجد أن برامج معاهد وكليات إعداد المعلم فى أنحاء العالم تتضمن فى محتواها ، برنامجاً للإعداد الثقافى للمعلم (١٠١).

وتشير دراسة (سلطان) إلى أن الفرد العربى ، يعانى من ضعف مستوى الوعى الثقافى ، فى ظل حضارة العصر التى اتسمت بالتعقيد وحدة المنافسة ومما ساعد على ذلك ، انشغال الأفراد بالمتطلبات المادية المتعددة ، التى تحول دون التفرغ إلى عامل التثقيف الذاتى وقد أصبحت ظاهرة العزوف عن القراءة واضحة فى علمنا العربى مقارنة بالعالم الآخر ، فالطالب المعلم ، يسعى كل منهما لأخذ ما يحتاجه من معومات توصله لتحقيق هدفه دون التطلع إلى المزيد من المطالعة ، (١٠٢) وهكذا تبدو الحاجة ماسة ، إلى تدعيم التكوين الثقافى لدى المعلم العربى حتى توفرله نوعاً من الحصانة الثقافية كمواطن بتأثر بما حوله مع الأفكار والاتجاهات الجديدة ، إضافة إلى أن ذلك يساعده على أداء دوره الثقافى بأمانة وفاعلية تجاه تلاميذه ومجتمعه ولا يتم ذلك بدون أن يأخذ الجانب الثقافى المساحة المناسبة فى برنامج تكوين المعلم ، ويمكن إجمال أبرز الحاجات الثقافية للمعلم العربى - حتى يكتمل تكوينه ويصبح رصيناً - على النحو التالى :

الثقافية الدينية :

ما من شك فى أن الثقافة الدينية فى المجتمع ، تمثل عنصراً أساساً من عناصر الاستقرار وقد حثت السنة النبوية على دراسة الدين وفهمه " من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين " (١٠٣).

ويشير (عزام) إلى أن معظم المتخصصين فى التربية فى علمنا العربى ، لم ببفتح عقولهم ، إلا على نوافذ الثقافة العربيـة وذلك بسبب افتقار الأمـة العربيـة والإسلامية ، إلى مناهج تربوية أصيلة ، نابعة من تربتها متفقة مع قيمها (١٠٤).

ويؤكد (ابن سخنون) على أن المعلم ، لا بد أن يحصل مستوى معيناً من الثقاعة الدينية ، التى تتمثل فى حفظ القرآن الكريم وفهم أصول الفقه (١٠٥).

وأثار (على) إلى أهمية الثقافة الدوَنية ، فى تأصيل التعليم العربى وأوصى بتوجيه العناية إلى التراث الدينى الإسلامى ، وتمكين الطلاب من من اطلاعهم عليه ومدارستهم له (١٠٦).

ويقترح الباحث أن يتضمن برنامج الثقافة الدينية فى تكوين المعلم ما يلى :

- دراسة العقيدة الإسلامية بطريقة ميسطة والتأكيد على ربطها بالسلوك الإنسانى فى واقع الحياة .
- التعرف على حقيقة الدين ومفهومه كمنهج حياة وليس مجرد شعائر يقوم بها الإتسان .
- إكساب مارات التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية قراءة وفهماً وحفظلً وممارسة .
- التعرف على الأحكام الفقهية الضرورية فى حياة الإنسان المسلم فيما يخص (العبادات ، المعملات) .
- الإطلاع على قدر كاف من السيرة التبوية العطرة يما تحمل من قيم واتجاهات وممارسات سلوكية يقتدى يها .

الثقافة العامة:

أكد (ابن جماعة) على أهمية الثقافة العامة للمعلم واعتبرها وسيلة تعينه على توجيه المتعلمين ورعاية مصالحهم وحسن إرشادهم ، إلى مصادر المعرفة المختلفة (١٠٧) .

ويلخص (ميالاريه) فوائد الثقافة العامة ، للمعلم فى الآتى :

- تساعده على امتلاك أفكار دقيقة ، فى بعض مجالات النشاط البشرى .
- تمكنه من التحدث بكفاءة ، فى مواضيع عديدة .
- تزيد من قدرته على نقل المواقف الفكرية ، إلى مجالات فكرية .
- تجعله أكثر إدراكاً لحدود معرفته (١٠٨).

وبناء على ما سبق ، ينبغى تعزيز اتجاهات قوية لدى المعلم ، نحو الانفتاح على مجالات علمية لطلابه ، وأما عن أبرز حاجات المعلم العربى فى هذا المجال ، فيمكن توضيحها فيما يلى :

١- اتقان اللغة العربية :

فاللغة العربية لسان حال ثقافة الأمة وهويتها التاريخية وكل أمة ذات شأن ، تسعى جاهدة لنشر لغتها وثقافتها ، لأن الثقافة فى عصر المعلومات والإعلام ، هى عنصر هام من عناصر السيادة [١٠٩].

وتتضح أهمية اللغة العربية بالنسبة للمعلم العربى من خلال كونها :

- تعينه على فهم أمور دينه ذلك أن " فهم الكتاب والسنة ، فرض لا يتم إلا بفهم اللغة العربية وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب " [١١٠].
- عنصراً هاماً فى تكوينه الثقافى ذلك أن " الحفاظ على سلامة اللغة ، يعتبر من الضرورات القومية واحد مستلمان صياغة الذاتية الثقافية " [١١١].
- وسيلة الاتصال الفكرى بينه وبين تلاميذه ، وهى تلعب دوراً كبيراً فى بناء الإدراك الفكرى ، من خلال ما تمكنه من مستوى للإدراك اللغوى [١١٢].

ويشير (على) إلى أن انخفاض مستوى اللعة عند المعلمين ، لم يقتصر على غير المتخصصين فى اللغة العربية ولكنه تعدى ذلك إلى المتخصصين ، حيث تدنى مستوى خريجى أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، إلى درجة مخففة [١١٣].

وجاء فى توصيات المؤتمر العالمى الأول للتعيم الإسلامى ، لما لوحظ من تدهور مستويات اللغةالعربية ، مادة وطريقة ومعلماً ، توصى اللجنةبأن تعود الجامعات العربية إلى تدريس أمهات الكتب العربية وأن يؤخذ فى التعليم العام ، باستخدام المواد والوسائل الحديثة لرفع مستوى معلم العربية [١١٤].

وأكد (الأسمر) على ضرورة " إلزام المعلمين فى متلع المراحل التعليمية باللغة العربية الفصيحة ، الملائمة لكل مرحلة والتخلى عن اللهجات العامية " [١١٥].

٢- تعلم اللغات الأجنبية ما أمكن :

من ينظر إلى المجتمع افنسانى المعاصر وتشابك علاقاته ومصالحه وورة الإتصالات المتنامية ، يدرك حاجة الشعوب إلى بعضها البعض ، حتى أنه يستحيل على أى أمة - مهما بلغت - من الغنى والتقدم العلمى والتقنى ، أن تعيش بمعزل هن بافى الأمم ، ومن هذا المنطلق برزت الحاجة ، إلى تعلم اللغات الأجنبية ، فى كثير من الدول المتقدمة والنامية ولذا أخذ الجميع بمبدأ تعلم لغة واحدة على الأقل وذلك تيسيراً للاتصال وترقية للعلاقات وتبادل المصالح على اختلاف أنواعها بين مختلف الشعوب [١١٦].

إن تعلم لغة أجنبية ما ، بعد خبرة نافعة جديدة ، إذا أحسن استثمارها وهو اتجاه إيجابى أكد عليه الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم وقد روى زيد بن ثابت

رضى الله عنه " قال : أمرنى رسول الله ﷺ ، أن أتعلم له كتاب يهود ، قال : غ،ى والله ما آمن يهود على كتاب ، قال : فما مر بى نصف شهر حتى تعلمته له قال : فلما تلمته كان إذا كتب إلى يهود ، كتبت إليهم وإذا كتبت إليه قرأت له كتابهم"(١١٧) .

ويوصى (مذكور) بالحذر أثناء علم اللعات الأجنبية ، لتوفير نوع من الأمن الثقافى للمتعلم من منطلق أن " اللغة – أياً كان نوعها – ما هى إلا تعبير عن مدينة ووعاء لتراث حضارى ومن هذا تجب الحيطة ، فى دراسة اللغات الأجنبية ، من أى ظلال فلسفة تتعلق لها ، وأى قيم هابطة تحملها " (١١٨).

وبالإجمال فإن تعلم المعلم ، أى لغة أجنبية أخرى ، يتيح له فرصة كبيرة للانفتاح على خبرات الآخرين مما يساعد على أثراء معلوماته وتطوير أدائه ، وهذا لا يتعارض بالطبع ، مع ضرورة اتقان اللغة العربية بداية ، وفى ظل التكوين الروحى والخلقى للمعلم يمكن أن يصبح تعلمه أى لغة أجنبية ، تعلماً هادفاً وإيجابياً ، لا يمس بقيمه الأصلية .

٣- الإلمام بظروف المجتمع الثقافية والعوامل المؤثرة فيها :

ففى ظل سرعة الاتصال والانفتاح بين المجتمعات ، تنتقل – بسهولة – الأفكار والأيدلوجيات والمذاهي السلبية والإيجابية من مجتمع لآخر ، ويفترض أن يلم المعلم العربى بالعادات والتقاليد والاتجاهات والمذاهب الفكرية المنتشرة فى مجتمعه فيعرف أصوله وأهدافها ومصادرها ، وكذلك عليه أن يتعرف على الاتجاهات الفكرية العالمية التى يروج لها ، كالعولمة والمجتمع المدنى وغير سذلك من المذاهب والأفكار ، التى توجه الأنظمة السياسية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية نحو أهداف محددة .

نموذج مقترح

بعد مراجعة الأدبيات ، المتعلقة ببرامج إعداد المعلم ، وفى ضوء نتائج الدراسة ، يقدم الباحث نموذجاً مقترحاً لبرنامج ، يمكن أن يستوعب التصورات المستقبلية لتكوين المعلم العربى مع الأخذ بعين الاعتبار مرونة هذا البرنامج ، بمعنى قابليته لاستيعاب المستجدات فى العلوم التربوية فى الموضوعات أوالأساليب والاستراتيجيات والوسائل وقد راعى الباحث عنصر التكامل والتوازن ما أمكن بين الجوانب الأساسية فى تكوين المعلم بحيث يعطى كل جانب حقه ويمكن إجمال هذا النموذج على النحو التالى :

أولا : الجانب الأكاديمى (التخصصى) :

ويشمل المساقات الدراسية ، التى يتوجب على الطالب المعلم أن يعلمها ، فى حقل من حقول المعرفة العلمية والإنسانية والشرعية والإجتماعية والأدبية والفنية والإقتصادية ة والإدارية بشكل متعمق .

ثانياً : الجانب المهنى :

ويضم مساقات يتعلمها الطالب المعلم والتى تعالج ، أسس التربية (الفلسفية ، الثقافية ، الاجتماعية) ، ومناهج البحث العلمى ونظريات التعلم والقياس والتقويم وتقنيات التعليم وأساليب التدريس ومبادئ التربية الإسلامية ويتم التركيز فيها على التربية (الروحية ، الخلقية ، تربية المواطنة الصالحة) وإدارة الصف وتنظيمه والتربية البيئية وتصميم المناهج الدراسية ، إضافة إلى تمكين الطالب المعلم من ممارسة خبرات التعليم المصغر .

ثالثاً : الجانب الثقافى :

ويحتوى على المساقات الدراسية التى ينبغى أن يتعلمها الطالب المعلم بشكل غير متعمق ويشمل ذلك حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم وتعلم أحكامه وتلاوته على مدار سنوات الدراسة ، والتعريف بالعقيدة الإسلامية والحديث الشريف وفقه العبادات والمعاملات باختصار واللغة العربية واللغة الإنجليزية ومبادئ الاقتصاد وحقوق الانسان والمذاهب الفكرية المعاصرة فى العالم العربى والاسلامى والاتجاهات الفكرية العالمية كامجتمع المدنى والعولمة وثقافة السلام .

رابعاً : التربية الميدانية (العملية) :

حيث يقوم الطالب المعلم بالالتحاق باحدى المدارس المجاورة لسكنه ، ليمارس عملية التدريس الصفى بواقع عام دراسى ، ويشرف عليه أستاذ خبير فى التدريس فى مجال تخصصه ينتدب من المعهد أو الكلية التى يدرس فيها الطالب مع الاستفادة من خبرة المعلم المضيف فى المدرسة ويخضع الطالب المعلم فى نهاية العام ، الى عملية تقويم من قبل الأستاذ الخبير (المشرف) ، والمعلم المضيف بالاشتراك مع مدير المدرسة يتبين من خلال هذا التقويم ، مستوى أداء الكالب ومدى أهليته لممارسة مهنة التعليم .

التوصيات :

فى ضوء النتائج التى تم التوصل اليها من خلال الدراسة ، يوصى الباحث بما يلى :

١- أن ينطلق تكوين المعلم العربى ، من فلسفة واضحة المعالم ، محددة المبادئ والأسس .

٢- إخضاع برامج إعداد المعلمين الى التقويم المستمر ، القائم على اسس علمية مع الإستفادة من نتائج الدراسات فى تطويرها .

٣- تبنى استراتيجية عربية لتكوين المعلم العربى ، تتصف بالمرونة التى تسمح بمراعاة خصوصيات كل بلد وظروفه الملحة .

٤- تكثيف التعاون بين المعاهد والكليات التربوية ومراكز التدريب المسئولة عن تكوين المعلم فى العالم العربى والإسلامى وذلك فى مجال تبادل الخبرات والكفاءات .

٥- إجراء دراسات ميدانية يتم من خلالها حصر وتحديد الحاجات التدريبية للمعلمين فى جميع مراحل التعليم .

٦- الأخذ بمبدأ التربية المستمرة للمعلم وتشجيع النمو الذاتى لديه (أكاديمياً ، مهنياً ، ثقافياً) .

٧- توفير التمويل الذاتى ، لبرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة وعدم انتظار المعونات الدولية .

٨- إنشاء وحدات تدريبية للمعلمين فى كل مدرسة مجهزة بتقنيات متطورة .

٩- العمل على تشجيع التلاحم والتفاهم والعمل المشترك بين وزارات التعليم والأساتذة التربويين بالجامعات العربية من أجل بلورة اتجاهات سليمة فى تكوين المعلم .

١٠- الأخذ بمبدأ الكفاءة الشاملة للمعلم المراد انضمامه لمهنة التعليم (علماً وخلقاً وثقافة) .

١١- بث عقيدة مهنية جديدة ، تجند لها الطلائع المتحمسة من المعلمين الأكفاء المخلصين وتنهض بها نقابة مناضلة على كل المستويات السياسية والفنية والمهنية ، فى كل قطر عربى تعمل على تغيير الأوضاع المادية والظروف الاجتماعية والنفسية السيئة ، التى يعانى منها المعلم لكونها تحد من

كفاءته الوظيفية ودرجة التحامه مع العمل وتسئ من تكيفه النفسى والاجتماعى والمهنى .

١٢- تشجيع استخدام أساليب التقويم الذاتى للمعلمين لإعطائهم مزيداً من الثقة بأنفسهم إلى جانب الإفادة من نتائج تقويم طلبتهم لهم .

١٣- منح المعلمين مزيداً من الحرية للتعبير عن آرائهم تجاه العملية التربوية وتفعيل مشاركتهم فى تطوير مهنة التعليم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم الميدانية .

١٤- تطوير المكتبات المدرسية وإثرائها بالمراجع والدراسات التى تتيح للمعلمين فرص التثقيف الذاتى .

هوامش الدراسة

١- عيد ، أحمد حسن : فلسفة النظام التعليمى وبنيته السياسية التربوية (دراسة مقارنة) ، ط٢ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة : ١٩٧٩م ، ص ٢٧٣ .

٢- الأحمد ، خالد (مقدمة فى كفايات التعلم الذاتى للمعلم العربى) ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية والتربوية ، العدد الأول ، ١٩٩٧م .

٣- بشارة ، جبرائيل (متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية فى التكوين المهنى للمعلم) ، المجلة العربية للتربية ، العدد الأول ، ١٩٨٣م ، ص ٤٣ - ٥٥ .

٤- عسقول ، محمد عبد الفتاح (الإعداد المهنى للمعلم فى كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة ، الواقع ، التحديات ، نموذج مقترح) ، مؤتمر التربية فى فلسطين وتحديات المستقبل ، كلية التربية الحكومية ، غزة ، أكتوبر ، ١٩٩٧م .

٥- الأحمد : ص ٨٧ - ١١٢ .

٦- الخطيب ، أحمد محمود ، عاشور ، محمد على (استراتيجية مقترحة لإعداد المعلم العربى فى القرن الحادى والعشرين ، مجلة دراسات مستقبلية ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، العدد الأول ، ١٩٩٦م ، ص ١٩٧ - ٢٢٦ .

٧- الحريقى ، سعد (فاعليــة الإعداد التربوى للمعلمين والمعلمات قبل التخرج) ، دراسات تربوية ، تصدر عن رابطة التربيـة الحديقة ، المجلد التاسع ، ١٩٩٤م ، ص ١٤٣ - ١٦٩ .

٨- الجلال ، عبد العزيز (المعلم العربى ن مستوى الإعداد ومنزلة المهنة - عرض للواقع والمأمول) ، مجلة الخليج العربى ، العدد (١٣) ، ص ١١٥ .

٩- بشارة : (متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجيـة فـى التكويـن المهنـى للمعلـم) ، ص ٥٣ .

١٠- الرحمن : ٢٩ .

١١- مسلم ، الإمام أبو الحسين بن الحجـاج القيشـرى النيسـابورى : صحيـح مسـلم تحقيق (محمد عبد الباقى) حـ٤ ، كتاب العلم ، دار إحياء الكتب العربيـة ، ١٩٩٥م ، ص ص ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٠ .

١٢- عبد الجواد ، نور الدين محمد (الإعلام والرسـالة التربويـة) وقـائع نـدوة مـاذا يريد التربويون من الإعلاميين ، ط٢ ، حـ٢ ، مكتب التربية العربى لـدول الخليج ، الرياض ، ١٩٨٤م ، ص ٢٣ .

13- Ricardal-Garcia : Education for culturalpluralism, clobal roots, stew. phi Delta Rappa Educational, Foundation, Bloomington, Indiana, 1981, P. 7.

١٤- السيد الجميل ، محمد (التحديـات التربويـة التـى تواجـه النظـام التربوى لـدول العالم الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين ودور المنـاهج الدراسـية فـى مواجهتها) ندوة التحديات التربوية التى تواجه الأمة الإسلامية فى القـرن المقبل ، فبراير ، ١٩٩٨م ، ص ٨ .

١٥- حريرى ، هاشم بكر ، مبارك ، عبد الحكيم موسى (دراسة استطلاعية لتحديـد مسـتوى الأداء الوظيفـى للمعلميـن المتخرجيـن حسـب النظـام المتكـامل والنظام التتابعى فى مدن مكة المكرمة - جدة - الطائف) الكتاب العلمى ، المؤتمر الثانى لإعداد معلم التعليم العام فى المملكة العربية السعودية ، أم القرى ، أبريل ، ١٩٩٣ ، ٣٨٢-٣٩٤ .

١٦- جمال الدين ، نادية وآخرون : مدخل إلى التربية ومهنة التعليم ، كلية التربيـة - عين شمس ، ١٩٩٢م ، ص ، ٧٤ ، ٧٥ .

١٧- كوجك ، كوثر (تصور لأسلوب تخطيط وتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين فى أثناء الخدمة على طرق التدريس) ورقة عمل قدمت لندوة اللجنة العليا فى وزارة التربية والتعليم ، مصر ، أغسطس ، ١٩٨٨م ، ص ٢ .

١٨- جمال الدين وآخرون : ص ص ٦٢ ، ٦٣ .

١٩- جمال الدين وآخرون : ص ص ٧٢ ، ٧٣ .

٢٠- عنتر ، لطفى محمد (المعلم فى الفكر التربوى الإسلامي - سماته وأدواره) ، دراسات تربوية تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد العاشر ، ١٩٩٤، ص ١٨٢ .

٢١- السعيد ، سعيد محمد (أهم القضايا والمشكلات العالمية والعربية المؤثرة على برامج إعداد المعلم العربى وتدريبه ، دراسة مستقبلية) ، دراسات تربوية ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، المجلد العاشر ، ١٩٩٥م ،ص٧٨ .

٢٢- أبو دف ، محمود (المعلم الفلسطينى على أعتاب القرن الحادى والعشرين ، الأدوار والسمات) ، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسى حول المعلم الفلسطينى وتحديات القرن الحادى والعشرين ، المنعقد بالجامعة الإسلامية ، يونيو ، ١٩٩٧م ، ص ٣ .

٢٣- زرد ، السيد (الأمن القومى العربى ، مصادر التهديد وسبل الحماية) المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (١٧٥) ، ١٩٩٠م ، ص ١٤٩ .

٢٤- حجازى ، مصطفى (صورة طالب التعليم العالى المناسبة لمواجهة تحديات مطلع القرن) المؤتمر العلمى الثانى حول التعليم العالى العربى وتحديات مطلع القرن الحادى والعشرين ، جامعة الكويت ، أبريل ، ١٩٩٤م ، ص ٤٦١ .

٢٥- تعليم الأمة العربية فى القرن الحادى والعشرين ، الكارثة والأمل ، التقرير التلخيصى لمشروع مستقبل التعليم فى الوطن العربى (تحرير سعد الدين إبراهيم) ، منتدى الفكر العربى ، عمان : ١٩٩١م ، ص ٤١ .

٢٦- غلاب ، على عبد الكريم (التغريب ودوره فى حركات التحرر فى الغرب العربى) ، المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٦) ، ١٩٨٢م ، ص ٨٩ .

٢٧- القرضاوى ، يوسف : الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، مكتبة وهبة ، القاهرة : ١٩٩٤م ، ص ص ٨٦ ،٨٧ .

٢٨- عبد الدائم ، عبد الله (التربية والقيم الإنسانية فى عصر العلم والثقافة والمال) ، المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٢٣٠) ، ١٩٩٨م ، ص ٨٢ .

٢٩- السيد الجميل : ص ١٦ .

٣٠- عمارة ، حامد : نحو تجديد تربوى ثقافى ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة : ١٩٩٨م ، ص ٦٣ .

٣١- عمار : ص ٦١ - ٦٤ .

٣٢- خياط ، محمد (التحدى الإعلامى فى مجال التربية) ، دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، العدد الأول ، ١٩٩٦م ، ص ٥٧ .

٣٣- يالجن ، مقداد : الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمى ، دار عالم الكتب ، الرياض : ١٩٩٦م ، ص ٥ .

٣٤- حجاج ، عبد الفتاح أحمد ، الشيخ سليمان الخضرى (دراسة تقويمية لبرامج إعداد معلمى المرحلتين الاعدادية والثانوية بجامعة قطر) ، مركز البحوث التربوية ، الدوحة ، المجلد الرابع ، ١٩٨٤م ، ص ١٨٤ .

٣٥- بشارة ، جبرائيل : تكوين المعلم العربى والثورة العلمية التكنولوجية ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ص ١١٠ ، ١١١ .

٣٦- بشارة : (تكوين المعلم العربى والثورة العلمية التكنولوجية) ، ص ص ١١٠ - ١١١ .

٣٧- غنيمة ، محمد متولى : سياسة وبرامج إعداد المعلم العربى ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٦م ، ص ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .

٣٨- الشيبانى ، عمر محمد التومى : مقدمة فى الفكر التربوى الحديث ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ١٩٩١م ، ص ٩٤ .

٣٩- الخوالدة ، محمد ، أبو زينة ، فريد (دور كليات التربية في تطوير التعليم السابق للتعليم العالى) ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، العدد (٢٢) ، ١٩٨٦ .

٤٠- راشد ، على : اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية ، دار الفكر العربى ، القاهرة : ١٩٩٦م ، ص ١٩ .

٤١- الشيبانى ، عمر محمد التومى : فلسفة التربية الإسلامية ، ط٥ ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ١٩٨٥م ، ص ١٩ .

٤٢- خياط : ص ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

٤٣- الشيبانى ، عمر محمد التومى : الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس : ١٩٨٥م ، ص ١٥٢ .

٤٤- التويم ، خالد محمد يوسف (التبعية الفكرية فى مجال التربية وعلاجها من المنظور الإسلامى) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامع أم القرى ، ١٩٩٧م ، ص ٢٤٠ .

٤٥- خياط : ص ٥٧ .

٤٦- أبو العنين ، على خليل : أصول الفكر التربوى الحديث بين الاتجاه الإسلامى والإتجاه التغريبى ، دار الفكر العربى ، ص ٤١٨ .

٤٧- النقيب ، عبد الرحمن : نحو وعى تربوى مغاير (أولويات الإسلاح التربوى) ، دار النشر للجامعات ، القاهرة : ١٩٩٧م ، ص ٩٤ .

٤٩- الجندى ، أنور : الأصالة ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، ص ٢ .

٥٠- ان أنس ، مالك : موطأ الإمام مالك (تحقيق محمد عبد الباقى) ، حـ٢ ، كتاب القدر ، دار إحياء الكتب العربية ، ص ٨٩٩ .

٥١- القرضاوى : ص ٦١ .

٥٢- القرضاوى : ص ٦٠ .

٥٣- أبو العنين : ص ٤١٨ .

٥٤- على ، سعيد إسماعيل : رؤية سياسية للتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة : ١٩٩٩م ، ص ٢١٥ .

٥٥- الشيبانى : الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق ، ص ١٥٣ .

٥٦- ابن ماجة ، الحافظ أبى عبد الله : سنن ابن ماجة ، حـ ٢ ، كتاب الزهد ، دار الفكر ، ص ١٣٩٥ .

٥٧- رابع ، تركى : دراسات فى التربية الإسلامية والشخصية الوطنية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت : ١٩٨٢م ، ص ٥٨ .

٥٨- نور الدين ، محمد عبد الجواد (معايير تمهين التعلم) ، رسالة الخليج العربى ، العدد (٤٣) ، ١٩٩٢م ، ص ٢٩ .

٥٩- عبيد : ص ٢٥٨ .

٦٠- الخطيب ، أحمد ، عاشور ، محمد : ص ١٥ .

٦١- (الإشراف التربوى بدول الخليج – واقعه تطويره) ، الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٥م ، ص ٤٦ .

62- Kyriacou. (Teacher strees and Burntouns, An International, Review, Educational Research, 24, 1987, P. 146 - 150.

٦٣- الأحمد : ص ٨٩ .

٦٤- بن أحمد ، زين الدين : فى منية المريد فى أداب المفيد والمستفيد (تحليل وتحقيق عبد الأمين شمس الدين) ، الشركة العالمية للكتبا ، ١٩٨٣م ، ص ١٤٩ .

٦٥- كبرى زاده ، طاش : مفتاح السعادة زمصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ج١ ، ص٢.

٦٦- يالجن ، مقداد : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٣٥٦.

٦٧- راشد : (اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية) ص ١٧ .

٦٨- راشد على : شخصية المعلم وأداؤه فى ضوء التوجيهات الإسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٦٨ .

٦٩- لالجلال : ص١١٨ .

٧٠- عنتر : ص١٨٢ .

٧١- عبد العال ، حسن إبراهيم : فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٥ ، ص١١٠ .

٧٢- الشيبانى : الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق ، ص١٦٩ .

٧٣- مطر ، سيف الإسلام على (دور التربية الإسلامية فى التغيير الاجتماعى) المؤتمر العالمى الخامي للربية الإسلامية ، القاهرة ، مارس ، ١٩٨٧ ، ج٢ ، ص٤٨٩ .

٧٤- الأعلى : ١٤-١٩ .

٧٥- مسلم ، ج١ ، كتاب الإيمان ، ص٦٥ .

٧٦- مسلم : ١-٣ .

٧٧- خياط ، محمد جميل : الإعداد الخلقى للمعلم والمعلمة ، ط٢ دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٩٩٦ ، ص٦٣ .

٧٨- عبد الروو ، عبد الرحمن : أخلاق العالم والمتعلم عند أبى بكر الأجرى ، دار عمار ، عمان ، ١٩٩١ ، ص٤٥ .

٧٩- بن أحمد : ص١٤٦ .

٨٠- يالجن ، مقداد : دور جامعات المعلم الإسلامى فى مواجهة التحديات المعاصرة ، ط٢ ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩١ ، ص١٦ .

٨١- عبد الهادى ، محمد أحمد : المربى والتربية الإسلامية ، دار البيان العربى ، جدة ، ١٩٨٤ ، ص٨٧ .

٨٢- يالجن ، مقداد : الأخلاق الإسلامية الفعالة ، ص٧ .

٨٣- الأسمر أحمد رجب : فلسفة التربية فى الإسلام (انتماء وارتقاء) دار الفرقان ، الأردن ، ١٩٩٧ ، ٣٧٩ .

٨٤- الكهف : ٣٠ .

٨٥- مدكور ، على أحمد (الثقافة والحضارة فى التصور الإسلامى ودورهما فى محتوى المناهج التربوية) دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، المجلد السابع ، ١٩٩٢ ، ص٥٧ .

٨٦- عبد الرؤوف : ص١٧٢-١٧٦ .

٨٧- حجازى : ص٤٧١ .

٨٨- أبو دف ، محمود (المواطنة الصالحة ، السمات - الواجبات) ورقة مقدمة لليوم الدراسى حول التربية المدنية والمجتمع المدنى فى فلسطين ، جامعة الأزهر ، أكتوبر ، ١٩٩٩ ، ص١٣٧ .

٨٩- بشارة : (متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية فى التكوين المهنى للمعلم) ص٣٦٥ .

٩٠- قمبر ، محمود وآخرون : دراسات فى أصول التربية ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٩ ، ص٣٦٥ .

٩١- داود ، عزيز حنا (أزمة الفكر التربوى الجامعى والمجتمع) التربية المعاصرة ، سلسلة أبحاث ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، العدد (٢٨) ، ١٩٩٣ ، ص٥٥ .

٩٢- البيلاوى ، حسن : (العلاقة بين النظرية والممارسة العملية فى مهنة التعليم ، وجهة نظر نقدية) التربية المعاصرة ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، العدد (٣٣) ، ١٩٩٤ ، ص ٢٨ .

٩٣- مدكور ، على أحمد (العولمة والتحديات التربوية) مجلة العلوم التربوية ، العدد التاسع ، ١٩٩٨ ، ص٢٢ .

٩٤- نور الدين : (الإعلام والريالة التربوية) ص٢٤٤ .

٩٥- الخطيب ، عاشور : ص١٩٨ .

٩٦- سلام ، عبد الله عزب (تقويم كفايايات معلمى الرياضيات فى مجال تكنولوجيا التعليم) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، فرع بنها ، ١٩٨٧ .

٩٧- عسقول ، محمد عبد الفتاح (تقويم مهارات استخدام الوسائل التعليمية لدى معلمى ومعلمات المرحلة الابتدائية العليا فى محافظات غزة) دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد (٥١) ، ١٩٩٨ .

98- Thomorsu Wright and Donald Landa, "Technology Education - Aposition statement", journal of the

International Technology Education Associations January, 1993, P. 3.

٩٩- زاهر ، ضياء : القيم في العمليـة التربويـة ، ط٢ ، مؤسسـة الخليـج العربـى ، ١٩٨٦م ، ص ٧٣ .

١٠٠- مرسـى ، محمد عبد العليم : المنظـور الإسـلامى للثقافـة والتربيـة ، مكتبـة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص ٧٥ .

101- A. noroson and ricintyre, Teachers and Teaching, London Penguin Book, 1973, P. 63.

١٠٢- سلطان ، إبراهيم (المواجهة الحضاريـة مـن خـلال التعمق اللغـوى ، تـأصيل الانتمـاء العربـى) ، المؤتمـر العلمـى الرابـع ، كليـة الآداب ، فيلادلفيـا ، الأردن : مايو ، ١٩٩٨م ، ص ٢١ .

١٠٣- مسلم : جـ٣ ، كتاب صفات المنافقين ، ص : ٢١٦٥ .

١٠٤- عزام ، محفوظ على (الأساس العقائدى للتربية) المؤتمر العـالمى الخـامس للتربية الإسلامية ، القاهرة ، مارس ، ١٩٨٧ ، ج٢ ، ص٤٢٩ ، ٤٣٠.

١٠٥- حجازى ، عبد الحمن عثمان : المذهب التربوى عند ابن سـحنون ، مؤسسـة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٢١٩ .

١٠٦- على : ص٢١٩ .

١٠٧- عبد العال : ص١١٠ .

١٠٨- ميالاريه ، غاستون : إعداد المعلمين ، تعريب (فؤاد شـاهين) منشـورات عويدات ، بيروت ، ص١٠ .

١٠٩- الحولـى ، عليـان (دور وسـائل الإعـلام فـى تزيـز الثقافـة العربيـة المؤتمـر العلمـى الرابـع ، كليـة الآداب ، فيلادلفيـا ، الأردن ، أبريـل ، ١٩٩٨ ، ص١٦ .

١١٠- ابن تيمية، أحمـد ، اقتضـاء الصـراط المسـتقيم ، مخالفـة أصحـاب الجحيـم ، مطبعة المدنى ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٤.

١١١-ىالإعلام العربى حاضراً ومستقبلاً ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم ، تونس ، ١٩٨٧، ص٨٠ .

١١٢- حمدان ، زياد : وسائل وتكنولوجيا التعليم ، مطبعة جامعة الفاتح ، ١٩٨٦ ، ص٢٦ .

١١٣- على : ص٢١٨ .

١١٤- توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، المركز الإسلامى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٣ ،ص٩٦ .

١١٥- الأسمر : ص٣٧٩ .

١١٦- مدكور ، على أحمد منهج التربية فى التصور الإسلامى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٤٠٣ .

١١٧- الترمذى ، أبو عيسى محمد بن عيسى : (تحقيق إبراهيم عوض) سنن الترمذى ، ج٥ ، كتاب الإستئذان ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ص٥٦١ .

١١٨- مدكور : منهج التربية فى التصور الإسلامى ، ص٤٠٤ .